

رحلة المصحف العثماني إلى بلاد الغرب الإسلامي.

من خلال تحليل نص تاريخي مقتبس من كتاب تاريخ بني زيان ملوك تلمسان للتنسي

The journey of the Ottoman Qur'an to the countries of the
Islamic West

By analyzing a historical text adapted from the book The
History of Bani Zayan, the Kings of Tlemcen, by Al-Tansi

د. مزراق محمد Mezreg Mohamed مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست جامعة تامنغست
(الجزائر)

Laboratory of the scientific and cultural heritage of the Tamanghasset
region –University of Tamanghasset (Algeria)

المريد الالكتروني: mohamedmezreg@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/10/16	تاريخ القبول: 2022/11/17	تاريخ النشر: 2022/11/30
---------------------------	--------------------------	-------------------------

ملخص البحث

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحليل نموذج من النصوص التاريخية التي تؤرخ إلى الحضارة الإسلامية ،
والتي تعد من بين المصادر التاريخية والأثرية للتأريخ والحضارة ، وتتمثل في رحلة المصحف العثماني إلى
بلاد الغرب الإسلامي منذ جمعه ونسخه في القرن الأول هجري إلى تاريخ سقوط الدولة الإسلامية .

ونحاول من خلال تحليل وتفكيك هذا النص إلى تسليط الضوء على عدة جوانب مهمة قد تضمنها ، و
إلى إبراز أهمية وقيمة المصحف في المجتمع والدولة ، كما نهدف من خلال الدراسة إلى لفت انتباه الباحثين
والعاملين في الميدان لإيلاء العناية بهذه المصادر التاريخية الهامة ودراستها وتحقيقها وإعادة نسخها.

الكلمات المفتاحية: مصحف - عثماني - تنسي - بني زيان - قرطبة.

Abstract :

This research paper aims to analyze a sample of historical texts that date
back to the Islamic civilization, which is among the historical and archaeological sources of history and civilization.
Through the analysis and disassembly of this text, we try to shed light on

several important aspects that may be included in it, and to highlight the importance and value of the Qur'an in society and the state.

Keywords: Quran - Ottoman - Tensi - Bani Zayan - Cordoba.

المريد المرسل: mohamedmezreg@gmail.com



مقدمة:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحليل نموذج من النصوص التاريخية التي تؤرخ إلى الحضارة الإسلامية ، والتي تعد من بين المصادر التاريخية والأثرية للتأريخ والحضارة ، وتتمثل في رحلة المصحف العثماني إلى بلاد الغرب الإسلامي منذ جمعه ونسخه في القرن الأول هجري إلى تاريخ سقوط الدولة الإسلامية .

ونحاول من خلال تحليل وتفكيك هذا النص إلى تسليط الضوء على عدة جوانب مهمة قد تضمنها ، و إلى إبراز أهمية وقيمة المصحف في المجتمع والدولة ، كما نهدف من خلال الدراسة إلى لفت انتباه الباحثين والعاملين في الميدان لإيلاء العناية بهذه المصادر التاريخية الهامة ودراستها وتحقيقها وإعادة نسخها.

النص المقتبس¹:

فلما استولى أمير المسلمين، على مجلة السعيد برمتها، علت يده وضخم ملكه، وبعد صيته، والملك بيد الله من يشاء والعاقبة للمتقين. وكان من جملة الذخائر التي ظفر بها هنالك العقد اليتيم وعدار زمرد. ومصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه، الذي خطه يمينه، وكان بين يديه حين استشهد، وكان هذا المصحف، صار بعد موت عثمان رضي الله عنه إلى بني أمية أيام ملكهم، فلما قام عليهم بنو العباس، واستولوا على الملك وقتلهم في كل موضع فر عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك إلى المغرب فدخل الأندلس واستولى عليها، فكانت شقيقته أم الأصبغ تبعث بذخائر قومه من الشام شيئا إثر شيء . مكان من جملة ما بعثت به إليه (المصحف العثماني)، فأوقفه عبد الرحمن بجامع قرطبة، وكان الإمام يقرأ فيه بعد صلاة الصبح في كل يوم إلى أن استولى عبد المؤمن بن علي على الأندلس، فنقله إلى حضرة ملكه مراكش، فأزال غشائه الذي كان جلدا وغشاه بلوحيين عليهما صفائح الذهب، نظم في مواضع منها لآلي نفيسة

وأحجار ياقوت وزمرد من أرفع ما كان عنده، واقتفى أثره في ذلك بنوه فمازالوا يتألقون في زيادة الجواهر وفاخر الأحجار حتى استووا دفتيه بذلك.

وكانوا يحضرونه في مجالسهم في ليالي رمضان، يباشرون القراءة فيه ويستصحبونه في حركاتهم متبركين به، ولهم في ذلك ترتيب حسن، وذلك أنهم في سفرهم أول ما يتقدم بين يدي الأمير راية عظيمة بيضاء على أطول ما يكون من العصي، ويتلوها " المصحف " الكريم محمولاً على أضخم بخت، يوجد مجعولاً في قبة حرير مربعة بأعلامها جامور أبدع ما يكون في رأس ركن من أركان القبة، راية عظيمة تحفّق بأقل ريح، ولو لم يكن إلا حركة الجمل في سيره، ويتلوها بغل من أفرو البغال، (أي أبدع) يحمل ربعة كبيرة مغشاة بحرير ضمنت (الموطأ) و (البخاري) و (مسلم) و (الترمذي) و (النسائي) و (أبا داود) ويليها الأمير في صدر الجيش والعساكر خلفه وعن يمينه وعن يساره فلما كانت وقعة السعيد ، انتهت المصحف الكريم في جملة ما انتهت، فأخذ ما عليه من الحلية الموجبة لغنى الدهر وطرح عارياً، فوجده رجل فدخل به تلمسان وهو غير عالم بمقداره، وعرضه للبيع، فكان السمسار ينادي عليه بسوق بيع الكتب بسبع عشر درهماً، فرآه بعض من يعرفه، فأسرع إلى أمير المسلمين يغمراسن وعرفه به فبادر بالأمر بأخذه وأمر بصونه والاحتياط عليه، والقيام بحقه، فكان المرتضى متولي (تولى الخلافة بعد السعيد من (615/646) مراکش بعد السعيد، والمستنصر صاحب تونس(675/647هـ) وابن الأحمر صاحب الأندلس(671/629هـ) يطبلون البحث عنه ويكثرون الحرص في تحصيله حتى ماتوا كلهم متأسفين عليه، وبقي بعدهم في يد من اختاره الله له، إنهم أهل البيت الذين أنزل عليهم، فكانوا يتوارثوه قلت ولم نجد له في وقتنا هذا خبراً، والغالب أن سبب ذهابه استيلاء بني مرين على تلمسان والله أعلم.

أولاً - التعريف بصاحب النص:

التنسي . هو محمد بن عبد الله بن الجليل التنسي المعروف بالحافظ التنسي، اشتهر اسمه في القديم والحديث، وتردد ذكره في كتب التاريخ للمتأخرين مثل نيل الإبتهاج لأحمد بابا التمكنكي، والبستان لابن مريم، وتعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، ورغم ذلك فلم يعلم إلا الشيء اليسير عن حياته، ومن المرجح يكون مولده بمدينة تنس اعتماداً على اسمه المشتهر به.

كما أن بعض المترجمين له من أمثال أحمد المقرئ يؤكدون ذلك من خلال ما كتبوه عنه ومن ذلك نصّان قال فيهما " حافظ عصره سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي ثم التلمساني وحرف ثم ... يمكننا على تأكيد إن صاحبنا من مواليد تنس "، وفي النص الثاني الذي هو أكثر جلاء من الأول لما يصفه بـ " الإمام الحافظ عبد الله التنسي نزيل تلمسان، وهو محمد بن عبد الله بن عبد الجليل الأموي ثم التنسي². توفي شيخنا التنسي كما يذكر ابن بابا في كتابه نيل الإبتهاج في جمادي الأولى سنة تسع وتسعين وثمانمائة³.

و أخذ العلم عن ابن مرزوق وأبو الفضل محمد بن الإمام ، ملك ثقافة علمية واسعة التي تداولت في عاصمة الزيانين، أهله ذلك إلى بلوغ منزلة علمية مرموقة بين نظره المعاصرين له حينذاك ، حتى أنه أصبح ينعت بشيخ شيوخ العصر كما يسميه المقرئ.

ترك التنسي مصنفات عديدة في شتى العلوم نذكر منها ، نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، والطرار في ضبط شرح الخرار، والجواب المطول في قضية يهود، ...

ويعتبر نظم الدر والعقيان من أهم آثار التنسي حيث كان يهدف من تأليفه تقديم كتاب للسلطان محمد المتوكل ، يشتمل على التعريف بنسبه وسلفه الكريم وبيان شرفه في الحديث والقديم، مبرزا مع ذلك مناقب الملوك ومآثرها، وطعم ذلك بالحكايات البارة والوصايا النافعة والمخاطبة الفائقة والأشعار الوثيقة والنوادر المستغربة، وقسم كتابه إلى خمسة أقسام:

1. في التعريف بنسبه وذكر سلفه وبيان شرفه في الحديث والقديم

2. في خصال الملك وما يتعلق بذلك من حسن السيرة وجميل الخلال.

3. في ذكر ملح ونوادر مستطرفة رويت من اجناس مختلفة.

4. في محاسن الكلام المستعملة في النثر وفي النظم

5. في ذكر المواعظ والحكم الواردة عن مختلف الأمم.

وأما النص الذي نحن في صدد دراسته فهو مأخوذ من هذا الكتاب من القسم الثاني من الباب الثاني، صفحة 123 إلى 125.

وجاء النص يتحدث عن فكرة أساسية وهي المصحف العثماني ومسيرته عبر التاريخ.

وهي محطة من المحطات التاريخية الهامة التي تعود بنا إلى حقيقة نسخ القرآن أو الصحف الأولى في تاريخ الإسلام في عهد الخليفة عثمان بن عفان وذلك برسمها في شكل واحد شامل وجامع لتكون من بعد ذلك النموذج الذي أمر بالإقتداء به نسخا وقراءة ودراسة.

ومع إبراز الأهمية المتوخاة من الجماعات الإسلامية في مدى اهتمامهم وتقديسهم لهذا المصحف الشريف، وهو ما عبرت عنه أفكار النص من خلال التلميحات التي نستشفها في الاهتمام بالمصحف بدءاً من الفترة الراشدية الثالثة مروراً بعهد الأمويين والمرابطين والموحدين وغيرهم في بلاد الغرب الإسلامي. وهنا نطرح الإشكال التالي:

كيف وصل المصحف العثماني إلى بلاد الغرب الإسلامي؟ وما مدى اهتمام الحكام والناس على السواء بالمصحف؟ وما هي المكانة التي حظي بها بين سائر الكتب؟ وكيف كان الناس يعبرون عن حبهم لهذا الكتاب المقدس؟ وكيف كانت نهاية أو خاتمة الكتاب المصحف لدى الخاصة والعامة من الناس؟

ثانياً - المصلحات والألقاب والأسماء الواردة في النص:

1- مصحف عثمان⁴: هو أحد المصاحف العثمانية التي بعث بها إلى الأمصار، كان بمسجد قرطبة بالأندلس، نقله عبد المؤمن إلى مراكش عام 552هـ بقي عند الموحدين موضوع بإجلال واحترام إلى أن صار أواخر أيامهم لخزائن بني عبد الواد ملوك تلمسان ثم استخلصه منهم أبو الحسن المريني ، وكان آخر العهد به أن تلف في البحر سنة 75 عند غرق أسطول أبي الحسن في حادثة تنس الشهيرة.

2- عبد الرحمن بن معاوية⁵: هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ولد بدير حسنة من دمشق سنة 113هـ، وتوفي سنة

172هـ، ودفن بقصر قرطبة ،دخل الأندلس وهو الن 25 سنة، ولويح له بالخلافة بقرطبة يوم الأضحى من سنة 138هـ، دامت مدة خلافته 33 سنة و04 اشهر ونصف.

3- . قرطبة⁶: قاعدة الأندلس وأم مدائنها ومستقر الأمويين بها وتقع على سفح جبل العروس، يبلغ طولها من غربيها إلى شرقيها ثلاثة أميال و أرضها من باب القنطرة إلى باب اليهود ميل واحد، وتعني تلمسان بلسان القوط القلوب المختلفة.

4- . يغمراسن : هو أبي يحيى يغمراسن بن زيان ، ولد سنة (603 هـ / 1206م) ببيع يوم وفاة أخيه عزة في الرباع والعشرين لذي القعدة سنة 633 هـ ، وهو أول من أخلط زي البداوة بأبهة الملك وأشعر القبيل لباس الشريعة⁷ ، تولى الحكم من سنة (633 هـ/1236م إلى سنة 681 هـ / 1283م)⁸.

5- . عثمان بن عفان⁹: هو أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب أبو عمرو، . ولد في السنة السادسة من الفيل وهو أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثالث خلفاءه، وزوج بنتيه رضي الله عنهما(رقية وأم كلثوم) كني بفضلهما (ذو النورين)، وهو أول المهاجرين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة الذين توفي الرسول وهو راض عنهم . وهو من نسخ المصحف الشريف في مصحف واحد المعروف بمصحف عثمان أو المصحف الإمام روى عن رسول الله مائة وستة وأربعون حديثا: مات قتيلا عام خمس وثلاثين للهجرة.

6- . النسائي : (215 هـ . 303 هـ / 830 م . 915 م)¹⁰.هو احمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار أبو عبد الرحمن النسائي صاحب السنن الكبرى في الحديث، والمتجني وهو السنن الصغرى وله الضعفاء والمتروكون، في رجال الحديث، وخصائص علي، ومسند علي، ومسند مالك.

7- . الترمذي: (209 . 279 هـ / 824 . 892 م)¹¹ : وهو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي، أبو عيسى من أئمة الحديث وحفاظه من أهل ترمذة، تلميذ البخاري

وشاركه بعض شيوخه ، عرف بسرعة الحفظ، مات بترمذة، من تصانيفه الجامع الكبير، وصحيح الترمذي في الحديث، الشمائل المحمدية، التاريخ، العلل...

8 - . البخاري : (194,256 هـ / 810، 870 م)¹²: هو محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله، حبر الإسلام، ولد في بخاري، ونشأ يتيما، تتلمذ على عدة مشايخ، وجمع نحو 600 ألف حديث، اختار منها في صحيحه، توفي في سمرقند من تصانيفه صحيح البخاري وهو أوثق كتب الحديث.

9 - مسلم: (206 . 261 هـ)¹³ : هو الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد النيسابوري، صاحب الصحيح وأحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين، جال بين العراق والحجاز والشام ومصر وأخذ العلم من علماءها ومنهم الإمام أحمد بن حنبل، وروى عن الترمذي، توفي عن عمر يناهز خمس وخمسين سنة من تأليفه كتابه في الحديث المعروف بصحيح مسلم.

10- . أبو داود: (202 . 275 هـ / 817 . 889 م)¹⁴ : وهو الإمام سليمان بن أشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود إمام أهل الحديث في زمانه أصله من سجستان، تغرب في سبيل العلم وتوفي بالبصرة عام 275 هـ ، من مصنفاته، السنن الذي يعتبر أحد الكتب الستة يضم 4800 حديث اختارها من بين 500.000 حديث، وله مصنف المراسيل، ومصنف في الزهد.

11- السعيد¹⁵: ويقصد به هو علي بن إدريس المأمون، الملقب بالسعيد توفي عام 646 هـ إثر انهزام جيشه في معركة شرسة مع يغمراسن، تولى الخلافة سنة 640 هـ / 1242 م.

12- المرتضي¹⁶: وهو عمر بن أبي إبراهيم يعقوب المنصور توفي عام 665 هـ كان عاملا على مدينة سلا من قبل السعيد، بوع بعد وفاة السعيد خليفة له.

13- ابن الاحمر¹⁷: هو محمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن خمس بن نصر المعروف

بابن الاحمر، بويغ على الامارة سنة 629هـ=1231م/ امتد سلطانه حتى إلى الأندلس

الأوسط، دعا إلى ابي زكرياء الحفصي، ونقل ولاءه إلى الخليفة المستنصر العباسي.

ثالثاً - التحليل التاريخي للنص:

إن الحديث عن المصحف العثماني يجرنا إلى الوقوف عن بدايات الوحي الإلهي إلى سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه وحفظه والتي هي إرادة إلهية قبل أن يكون الإنسان سبب

مباشر في الكتابة والحفظ قال تعالى " إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون " (سورة الواقعة الآية 81) .

ومن ثم نفهم أن هناك أسباب مهمة تهيأت لحفظ القرآن نذكرها في اختصار . نزول القرآن

في أمة تتميز بالحفظ منذ ما قبل الإسلام ، وساعد على ذلك سهولة القرآن وعذوبته والترغيب في

حفظه ، وقد حفظه من الأمة أعدادا هائلة على مدار التاريخ الإسلامي حتى قال شيخ الإسلام

إبن تيمية في فتاويه الشهيرة: لو عدمت المصاحف كلها كان القرآن محفوظا في قلوب الأمة¹⁸ .

ومن الأسباب هو أن الرسول صلى الله عليه وسلم، اتخذ له كتابا للوحي يكتبون كل

ما ينزل عليه من القرآن فور نزوله، ورسم ذلك على ما تيسر من الجلود والعظام وجريد النخل

والخشب والأوراق وغيرها، وكان لا يكتب شيء غيره وإن كتب يحى وذلك لتوفيره لكتابة وحفظ

ما أنزل من وحي¹⁹ .

ومن ذلك جمع القرآن في خلافة أبي بكر²⁰ باقتراح من عمر رضي الله عنهما بعد معركة

اليمامة في حروب الردة المعروفة ، التي اودت باستشهاد الكثير من الصحابة الحفاظ للقرآن، وقد

اختير الصحابي زيد بن ثابت للقيام بهذا العمل، وتم رسم وتدوين ذلك اعتمادا على مصدرين هما

:

أ- ما كتب في حياة النبي عليه الصلاة والسلام.

ب- ما كان محفوظا في صدور ما بقي من الرجال من " صحابته " رضوان الله عليهم وكان زيد لا

يقبل من احد شيء حتى يشهد شاهدان.

ومن الأسباب أيضا هو كتابة المصحف الإمام في خلافة أمير المؤمنين عثمان ، فيذكر الزركشي²¹ في البرهان أن عثمان حين خاف الاختلاف في القراءة أمر بجمعه في مصحف واحد. فأرسل عثمان إلى حفصة ان أرسلني علينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان ينسخوها في المصاحف وقال، " إذا اختلفتم انتم وزيد في شيء ، فاكتبوها بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم". ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردوا الصحف إلى حفصة ، فأرسل إلى كل أفق بمصحف، وأمر بما سوى ذلك من الصحف أن تحرق بإجماع من الصحابة²².

وأصبحت هذه المصاحف معتمدا للكتابة والقراءة ويرجع إليها كلما دعت الحاجة وعرفت بالمصحف الإمام لافتداء الناس . كما اشرنا . قراءة وكتابة ونسخا. ومن ثم سار النسخ عليها في سائر الأقطار والأمطار في المشرق وفي المغرب وفي كل البلاد التي وصل إليها نور الإسلام.

وزيادة عن الأمصار التي أرسل إليها عثمان بن عفان نسخا من المصحف، فقد عثر على نظائر لها في بلدان أخرى أسندت إلى مجموعة المصاحف العثمانية حسب الكتابات النصية التي أرفقت بها، وقد عثر عليها في تركيا باسطنبول والقاهرة وفي قرطبة²³.

وتوصف هذه الصحف بأنها كتبت بخط الخليفة عثمان بن عفان ولا سيما المصحف الذي نحن في صدد دراسته، فقد أشارت إلى ذلك كثير من المصادر على غرار ما ذكره صاحب النص حينما قال " ومصحف عثمان بن عفان الذي خطه يمينه " ، ومعنى ذلك انه ليس المصحف الذي أبقاه لنفسه من جملة الصحف التي كتبها الصحابة رضوان الله عليهم . وإنما هو مصحف يكون قد خطه عثمان بن عفان بيده ليحتفظ به في بيته، بينما المصحف الإمام كما سماه المؤرخون يكون موضعه في مجلس الإمارة أو في المسجد ليستفيد منه المتعلمين من أبناء المسلمين ، خاصة وأنه المصحف الوحيد الذي بقي من بين ما نسخوا وأرسلوا إلى مختلف الأمصار. فيذكر لنا ابن صاحب الصلاة بأن المصحف الذي وجد بجامع قرطبة هو مصحف عثمان بن عفان الذي خطه يمينه وفيه نقط من دمه.

وقال التنسي²⁴ "وكان بين يديه أي المصحف حين استشهد"، فالظاهر أن الدم الذي وقع على أوراق من المصحف حدث ذلك حينما طعن.

ولعل هذه الحادثة وما انجر عليها جعلت المصحف بعد ذلك يأخذ اهتماما أكثر من لدن عامة الناس وخاصتهم، وهذا إذا ما قارنا، مدى الاهتمام بالنسخ الأخرى وبالأخص نسخ المصحف الإمام مه هذا المصحف العثماني.

ويبدو أن الخليفة عثمان بن عفان حسب ما ورد في النص قد خط مصحفا بيده خاصا به، ولعله كان يريد من ذلك أن يدع المصحف، الذي احتفظ به من المصاحف الستة، وقفا، في المسجد لتعم الفائدة منه كافة المسلمين قراءة ومدارسة ونسخا حيث أنه يعد أحد المراجع الأساسية في ذلك، وأما المصحف الذي خطه بيمينه فقد كان يحتفظ به في بيته للقراءة والمطالعة إلى أن توفي رحمه الله وهو بين يديه. وقد كان لهذه الحادثة أثر بالغ الأهمية، فبؤر الدم التي سقطت على أوراق من المصحف تشهد لورع الخليفة ومدامته على تلاوته القرآن حتى آخر لحظة من حياته.

وانطلاقا من ذلك تعتبر بقع الدم الموجودة على أوراق المصحف من الآثار المادية التي تشهد على وقوع حادثة مقتل الخليفة كما تؤرخ لهذا المخطوط الذي خط بيد شخصية فذة وهامة في تاريخ الإسلام والمسلمين.

ورغم ذلك فقد حدثتنا بعض المصادر المهمة عن ظهور مصحفا يحمل نفس الأوصاف وينسب إلى الخليفة عثمان بن عفان، فيذكر النابلسي في مؤلفه الحقيقة والمجاز، أنه شاهد هذا المصحف في صندوق بجامع قلعة حمص حينما كان زائرا لهذه المدينة وقد طلب زيارة المصحف المزعوم فقام رجل وفتح لنا صندوق ووجدنا فيه مصحف الإمام وعليه أثر الدم في بعض الآيات، فقبلناه وتركنا بت وقرأنا الفاتحة للسيد عثمان وقرأنا فيه بعض الآيات وهو بالخط الكوفي الغليظ²⁵.

ومما يلاحظ أن المؤلف يسرد لنا اهتماما كبيرا بالمصحف من قبل الناس زيادة إلى الاعتقاد الذي أصبح يولي به هذه البلاد بعد وفاة الخليفة عثمان، وقد تجلّى ذلك في الحفظ والصيانة

والتقديس والتبرك، فقد سرد ذلك كما أشرنا سابقا لما قال: " وقرأنا فيه بعض الآيات فقبلناه وتبركنا بت وقرأنا الفاتحة وقرأنا فيه". وليس مستبعدا أن يكون هذا المصحف هو المصحف العثماني الذي خطه بيده، والذي أشرنا اليه سابقا خاصة وأن اهل الشام وحمص أصبحت لهم قناعة بذلك، كما أن الأمويين الذين ورثوا المصحف مازالوا متواجدين بهذه البلاد ونحوها، فالسلطان كان لهم في هذا الزمان ، وان المصحف كما جاء في النص قد ورثوه من عثمان بعد وفاته حيث قال " صار بعد موت عثمان رضي الله عنه على بني أمية أيام ملكهم.

وتتجاذب روايات بعض المصادر التاريخية ، حسب ما أشار النابلسي، في مصحف عثمان ن تروي بعضها بأنه يوجد في مقصورة الجامع الأموي ، وأخرى تشير إلى أنه موضوع في جامع عمرو بن العاص بمصر ، غير ان الأوصاف التي أوردتها هذه المصادر بعيدة عن الأوصاف التي وصف بها المصحف العثماني من حيث الخط والأوراق ولذلك فإننا نقول قد تكون هذه المصاحف منسوخة من المصحف الإمام ونعني بذلك الصحف الستة التي أرسلت إلى مختلف الأمصار.

وإذا أثبتنا أن المصحف هو الذي خطه الخليفة عثمان وورثه الأمويين كما ذكرنا وظل عندهم طيلة حكمهم، فهل يمكن ان يظل موجودا في هذه الديار بعد زوال حكم الأمويين وقيام دولة العباسيين في ظل ما إنجز وألحق بالأمويين وما كانوا يملكونه؟ ، أم يعني ذلك أن المصحف قد نقل الى بلاد الأندلس في الغرب الإسلامي كما يشير صاحب النص وما هي أحداث ذلك وكيف وصل إلى بلاد المغرب عموما؟.

تروي لنا مصادر تاريخية²⁶ انه لما زالت دولة الأمويين بقيام دولة العباسيين قامت هذه الأخيرة بالانتقام من سابقتهم الأمويين، فألحقوا بهم شر العقاب ووطأة الجبروت، ولم يترك من بني أمية إلا من اختبأ أو قرّ هارباً متخفياً عن عيونهم، وكان عبد الرحمن بن معاوية أحد الناجين من سيوف العباسيين ففر متخفياً بين مدن وأمصار المشرق إلى أن لحق المغرب الإسلامي فنزل عند أخواله نفزة من جزيرة طرابلس وقيل بقوم من زناتة، فأحسنوا قبلوله وأطمأن فيهم وبعث إلى الأندلس أحد مواليه لبث دعوته، ثم أجاز البحر سنة 138 هـ / 715م في خلافة أبي جعفر

المنصور ونزل بساحل المنكب وقدم له أنصاره من كل مكان من المغرب والحجاز والشام، فبايعوه وقضى على معاديه واستقر بقرطبة وثبت فيها ملكه.

ولما رتب ملكه، وظل الناس يتوافدون إليه من كل مكان، كانت أخته أم الأصبع ترسل عليه بذخائر قومه التي ظلت مخبأة بعيدة عن أعين العباسيين وتم ذلك على شكل مراحل متتالية وكان من بين ما أرسلت إليه من هذه النفائس الموروث المقدس لدى الأمويين المصحف العثماني الذي سبق وأن عرّفنا به.

وتفيد هذه الفكرة على ان المصحف عرف نقلة نوعية من منطقة الشام إلى قرطبة الأندلس وهذا ما أجمعت عليه المصادر التاريخية²⁷، وهو ما يفسر أنه لم يخرج من وراثه بني امية رغم سقوط دولتهم في المشرق، على عكس الرأي الذي يقول أن المصحف خرج من المسجد الأموي الى الأندلس في ظل حكم العباسيين وهذا ما لا يمكن الأخذ به فكما عرفنا أن العباسيين قد استولوا على كل ما رأته أعينهم من ذخائر ونفائس الأمويين ولا يمكن أن يغفلوا عن أحد الذخائر والنفائس كهذا المصحف ان كان موجودا بالمسجد وهو يعني لهم كثيرا بقدر ما يعني للأمويين من إرث عرقي حضاري وبالتالي فإن احتمال وجوده مستتر تحت أيدي الأمويين اقرب إلى المنطق منه في وجوده في المسجد الأموي بدمشق.

وأما وجود المصحف بجامع قرطبة²⁸ فليس في ذلك خلاف لأن عبد الرحمن بن معاوية كما جاء في النص أوقف المصحف بالجامع لتعم فائدته على الجميع في هذه الإمارة الجديدة وذلك حينما وصله مع ذخائر ونفائس الأمويين التي كانت تصل عليه متتالية من عند شقيقته بالشام.

وقد أكد صاحب النص ان المصحف بعد توقيفه كان الإمام يقرأ فيه بعد صلاة الصبح في كل يوم إلى أن استولى عبد المؤمن بن علي على الأندلس، وقد أشرنا سابقا بأن المصحف . في الكتب التاريخية . الموجود بجامع قرطبة فيه أوراق من مصحف عثمان بن عفان وهو المصحف الذي خطه بيده وفيه نقط من دمه ، وهنا يزال الشك من انه مصحف آخر لتمام الأوصاف كما وصف حينما كان في جامع حمص.

وقد عرف المصحف نقله ثانية من الأندلس إلى المغرب وذلك لما استولى الموحدون على الحكم وفتحوا الأندلس فأهدوهم المصحف العثماني ، وقد جلباه إلى المغرب بحضرة ملك الموحيدين ابنا عبد المؤمن بن علي أبو سعيد وأبو يعقوب²⁹.

وحينما وصلت الهدية إلى عبد المؤمن أعجب بها واستقبل هديته بموكب الإجلال والتعظيم، وقد اعتنى به اعتناءً كبيراً لم يشهده من ذي قبل.

فرغم التقديس الذي عني به أيام بني أمية في الشام والأندلس، فقد زاد الموحدون على ذلك التقديس إعادة تكسيته بكل ما هو ثمين وناصح وأهالوه بأبهة الموكب وخصصوا له مركبة تحمله من مكان إلى آخر وجعلوه في المقدمات الرسمية كما أصبح من النفائس التي يتبرك به في المواسم والمجالس وقضاء الحاجات³⁰.

وأما الأشياء النفيسة والثرينة التي كسي بها يصف ذلك ابن صاحب الصلاة " وعلى مصحف عثمان كلة حمراء تصونه والمصحف المكرم منظم حول حفاظة بالجواهر النفيس والياقوت الأحمر والأصفر والأخضر الغريب والزمرد الأخضر النفيس العجيب ، وقد جلب له الخدام من كل الأمصار³¹.

ومما يدل على العناية الكبيرة التي أولاهها الموحدون للمصحف من خلال الزخرفة³² ما جاء في وصف أبي طفيل في رسالة المصحف الكريم ، هذه الزخرفة التي أمر بها عبد المؤمن بما يلي: مما صنع له من الأصونة الغريبة والأحفظة العجيبة أنه كسي كله بصوان واحد من الذهب والفضة ذي صفائح غريبة من ظاهرة وباطنة غير متشابهة قد أجري فيها من ألوان الزجاج الرومي ما لم يعهد له في العصر الأول مثال ولا عمر قبله تشبهه خاطر ولا جال، ووضع له محمل غريب الصنعة، ووضع للمحمل كرسي يحمله عند الإنتقال وهو موضع أيها أيضا بنفس الزخارف والألوان.

وكان الموحدون على مرّ تاريخهم يحملون هذا المصحف على ناقة حمراء عليها من الحلي النفيس وثبات الدياج الفاخرة، وقد جعلوا تحته بردعة من الدياج الأخضر يجعلونه عليها وعن يمينه ويساره عصيان عليهما لوان اخضران وموضع الأسنة منهما ذهب شبه تفاحتين³³.

وأما الآثار النفسية والاجتماعية التي جاءت نتيجة لما أحدث من اثر هذا المصحف فهي تتمثل في ظاهرة التبرك به حيث يلحظ ذلك من خلال تقييله وتقديمه وتسبيقه في أثناء مزاره وفي مواسم الأفراح والديانات كليا لي رمضان التي ضرب بها مثلا في النص، وكذلك جعله في مقدمة الرسميات وجميع ذلك فهو انطلاقا من مبدأ الاحترام والمكانة القدسية التي يحظى بها على سائر الكتب.

وعلى إثر التقديس فقد كانت له رايات خاصة تلازمه في كل مسير وعددها أربع كما ذكرها ابن صاحب الصلاة في المن، وهي مثبتة في أربع رماح وفي أعلى كل رمح تفاحة من ذهب تتلألأ ضياء وشعاعا، والرايات ملونات بالأحمر والأصفر والأبيض وجعلت تلك الرايات الأربع في أركان تابوت المصحف الكريم³⁴.

و على أثر التبجيل كان أمراء الموحدون في الاستعراض يمتطون جيادهم ويمشون بها مشي الهويينا احتراماً و قدسية للمصحف، وأما العسكر فكانت تتبعه وراءه، وحينما يصل الوفد إلى المدينة تقام الطبول وترفع الرايات الكبيرة أمامه، ويكون المصحف من أمامه على خلاف العادة في المشي وذلك تنويها وتعظيما للترتيب والترتيب وهو متقدم والأشياخ والموحدين والوزير والكتاب والطلبة وراءه حتى وصول باب المدينة³⁵.

وكان اول استعراض نموذجي لما ذكرناه هو استعراض زيارة مدينة المهدي في زيارته لقبر المهدي سنة 554 هـ.

ويشير لنا صاحب النص في مجال تعظيم وتقديم هذا المصحف على سائر الكتب مثلا بوضوح لنا الترتيب والتفاضل بينهم وغيرهم، من الشكليات المقدمة فالكتب الستة، الموطأ والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبا داود كلها لها مكانة عظيمة في بلاد المغرب إلا أن المصحف كان يسبقها في هذه الأفضلية بحيث كانت تحتل المرتبة الثانية وقد خصص لها مركبة لوحدها تنقلها أثناء مسير الاحتفال، وهي بدورها تسبق الأمير.

وهكذا ظل المصحف محاطا بهذا الاهتمام والتقديس من الموحدين، وظل عند الموحدين إلى أيام المعتضد بالله علي بن إدريس بن يعقوب المنصور الملقب بالسعيد المؤمن الذي كان قد

توجه إلى تلمسان عام 645 هـ حيث في سنة 646 كان طموح السعيد المؤمن أن يتوسع إلى إفريقيا، وفي هذه السنة خرج يريد حرب الحفصى بإفريقية، فلما اقترب من تلمسان خرج له يغمراسن عنها منحازا إلى جبل قريب منها رغبة في السلم، فقصده السعيد فاقتتلا وبعد معركة حامية الوطيس قتل السعيد وظفر يغمراسن بما معه من ذخائر الدولة المؤمنية ومنها المصحف الشريف العثماني والعقد القيم وما كان لجيش السعيد من متاع ومال وكان ذلك بدء استقلال بني عبد الواد في تلمسان وأغادير³⁶.

غير أن صاحب النص يروي لنا رواية أخرى ويقول أن المصحف كان من بين ما نهب أثناء أو بعد المعركة فأخذ كل ما كان عليه من حلبي ومن نفائس، وترك مجردا فاقد القيمة، فأخذه رجل ودخل تلمسان وهو يجهل قيمته العلمية، وكان يريد بيعه بدرهم معدودة فلما أدركه أحد رجال السلطان أخذه للسلطان يغمراسن فاعتنى به وأعاد للمصحف مكانته وقيمه التي كان يحظى بها³⁷.

ولكن يبدو أن هذه الرواية لها دخلا وارتباطا مع الرواية السابقة ذلك أن العساكر أو الأشخاص المرافقين لهم، يكون أحدهم قد تحين الفرصة ونهبه بعد نهاية المعركة، برغم أن المصحف أحد غنائمها خاصة كما سبق ذكره أن المصحف وما يحمله من الجواهر والذهب والمرصعات يجعل أصحاب الأيادي الخفيفة يتحينون الفرصة السانحة لأخذه في غفلة من الأمر وبلا شك أن الحادثة قد تمت بالفعل.

ونلمس من خلال قراءتنا للنصوص أن يكون سلطان بني عبد الواد اعتنى بالمصحف حيث وضعه في أمان وذلك بتخصيص مكان له في خزانة حفظ الكتب والمصنفات النفيسة ليكون بعيدا عن أعين وأيادي اللصوصية وتجار الذخائر النفيسة، وقد شاهد هذه العناية ابن بشكوال³⁸ حينما كان زائرا لتلمسان سنة 737 هـ، وقال بان المصحف كان محفوظا في خزانة المكتبة الملكية بتلمسان، وقد عثر عليه في الخزانة. وبهذه الأعمال والاهتمام أعاد بني عبد الواد المكانة و القيمة العلمية للمصحف.

وقد كانت لقيمة هذا المصحف التاريخية كما سردنا من قبل أن جعل السلاطين في بلاد الغرب الإسلامي يتسابقون على الفوز به فلربما أنه أصبح من علامات التقرب إلى الرعية وُدها وذلك حينما يكون المصحف العثماني في رعاية السلطان وعنايته، والقيام بأجديات التقديس له في المحافل والمجالس والأعياد ، كما فعل أولئك الذين سبقوهم من الأمراء في دولة الأمويين والموحدين على الخصوص.

وقد ضرب لنا مثلا صاحب النص بالمستنصر صاحب تونس والمرتضى صاحب مراكش وابن الأحمر صاحب الأندلس، وقد ماتوا جميعا متأسفين عليه.

ولا شك أن المصحف ظل في الخزانة الملكية طيلة زمن بني عبد الواد إلى أواخر دولتهم واستخلاص أبو الحسن المريني الحكم منهم، فقد قيل أنه ضاع منهم المصحف العثماني في حادثة البحر سنة 750 هـ مع مجموع ما ضاع من فرائد³⁹.

وقيل أنه نقل إلى البرتغال في عام 740 على يد تاجر من فاس، وقيل أنه أتلف لما استولى المسيحيون على قرطبة وقاموا بحرق الكتب وكان من ضمن ما حرق المصحف العثماني وذلك في عهد ابن حمدين⁴⁰.

رابعاً - نقد النص:

يبدو من خلال ما أشارت المصادر التاريخية إن المصحف العثماني ، عرف رحلة نوعية مرافقة للأحداث التاريخية التي مرت بها الدولة الإسلامية، فكانت الرحلة الأولى من بلاد الشام إلى بلاد الأندلس في ظل دولة الأمويين في الشام وقيام دولة العباسيين، ومع هذه الأحداث يبدو إن المصحف خلال هذه الرحلة لم يحظى بالأبهة والتبجيل رغم قيامهم بذلك زمن حكمهم بقدر ما كانت ذليلة بالإخفاء عن العامة والخاصة من العباسيين حتى يجتنب أخذه أو يكون مصيره مثل سائر ما كان ارث لدى الأمويين.ورغم ذلك لم تشر الكتابات التاريخية عملية نقله إلى الأندلس ليظل الشك في ذلك والإشكال مطروحا.

أشارت المصادر إلى أن الرحلة الثانية، كانت من بلاد الأندلس إلى بلاد المغرب وذلك حينما ضعفت الإمارة في الأندلس وتغلب النومارديون على كثير من المدن الأندلسية ومجيء الموحدین لفتح واسترجاع ما ضاع، فكانت رحلته علناً أمام الخاصة والعامة من الأندلسيين والمغاربة، حيث كانت الأبهة حاضرة إلى جانب والتعظيم والتقدير تسير الأحداث خاصة وإن ابني عبد المؤمن هما من اشرفا على نقله من الأندلس إلى بلاد المغرب وتقديمه إلى عبد المؤمن بن علي.

وتشير كتابات أخرى إلى إن المصحف بعد تأزم الأوضاع في بلاد الغرب الإسلامي بات مصيره مجهولا حيث اختلفت بين نقله الأندلس مرة أخرى أو ضياعه في حرق النفائس والممتلكات من قبل المسيحيين أثناء الإستيلاء على قرطبة

ويبدو لنا من خلال تجاذبات الكتابات التاريخية بأن خبر مصير المصحف في جميع الأحوال يبقى مجهولا إلى أن تعاد دراسة الوثائق المحفوظة في الخزائن التي أشارت إليها المصادر التاريخية للتأكد من صحتها ورفع اللبس عن حقيقة المصحف العثماني من غير من النسخ الشبيهة .

خاتمة:

وعلى العموم يعتبر المصحف العثماني أو المصحف الإمام كيفما تعددت الأسماء هو المرجعية الأساسية إلى أخرجت للناس في ثوب نسخ القرآن بالقراءات المتعارف عليها منذ مؤسسها الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، تكون في القراءات والتدارس والكتابة والنسخ ومن ناحية أخرى فهو الذي اعتمدته الأمة الإسلامية إلى اليوم بكل طوائفها وكل مذاهبها وكل مدارسها من كلامية وفلسفية وصوفية وأثرية، وأنه هو المصحف المعروف اليوم عند السنة والشيعة يقرؤونه ويتدارسونه ويعلمونه وينسخونه إنه لقرآن كريم في كتاب محفوظ.

- 1 - ينظر: محمد عبد الله (التنسي)، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان - مأخوذ من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، (تح، محمود بوعباد) ط، المكتبة الوطنية - الجزائر 1985 ص/123، 124، 125.
- 2 - يحيى ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، تح/ عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر 1980، ص 09.
- 3 - احمد بن بابا التميمي، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، فاس 1317 هـ ص 354.
- 4 - محمد المنوني، حضارة الموحدين، دار توبقال للنشر. ط1، المغرب 1989، ص 189
- 5 - المراكشي ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج2 دار الثقافة ط.3، بيروت 1983، ص ص . 47، 48.
- 6 - نفسه صفحة 456.
- 7 - يحيى ابن خلدون مصدر سابق، ص 204.
- 8 - ابن خلدون عبد الرحمان . التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، تح محمد تاويت الطنجي، القاهرة: 1370 هـ / 1951م. ص 152.
- 9 - السيوطي(جلال الدين)، تاريخ الخلفاء، تنقيح محمود رياض الحلبي، دار المعرفة، ط4 بيروت، 1990م، ص 134.
- 10 - الزركلي (خير الدين)، الأعلام، مج 1. دار العلم للملايين، بيروت 1995، ص 170.
- 11 - نفسه ص 322
- 12 - نفسه ص 34
- 13 - ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، نهج . دار الثقافة بيروت ص 194
- 14 - الزركلي، الأعلام، مصدر سابق مج 3، ص 122
- 15 - التنسي، مصدر سابق، ص 110 وما يليه. وينظر موسوعة أعلام العرب، تحقيق محمد حجي، ج1، دار الغرب الإسلامي، ص 42
- 16 - نفسه

- 17 - عبد الواحد المراكشي ، وثائق المرابطين والموحدين، تح حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية ، ط 1 ، القاهرة 1997 ، ص ص / 181، 182
- 18 - . يوسف القرضاوي ، كيف نتعامل مع القرآن . دار الشروق ، ط2 ، 2000 م ، ص 33
- 19 - نفسه
- 20 - الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج 1 ، تح محمد أبو الفضل ، دار الجيل 1988م ، ص 332
- 21 - نفسه ص 335
- 22 - ابن مرزوق . المسند، تقديم محمود بوعباد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 470
- 23 - حبش البياني، رحلة المصحف الشريف، دار القلم، ط1، بيروت 1993، ص ص/ 131، 132، 133
- 24 - التنسي، مصدر سابق ص 38.
- 25 - النابلسي (عبد الغني) ، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز ، تقديم أحمد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986 . ص 32 ، 33.
- 26 - المقرئ أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، تح/مريم قاسم طويل ويوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، ج 1 ، ط1، بيروت 1415هـ=1995م، ص 328.
- 27 - ومنها : التنسي مصدر سابق ، ص ، 125 . وابن صاحب الصلاة، المن بالامامة ، تح. عبد الهادي التازي، بيروت 1964 ، ص 438 . ومؤلف مجهول ، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، ط تونس، 1129هـ ، ص 127 .
- 28 - مؤلف مجهول . الحلل الموشية ، مصدر سابق، ص 127
- 29 - ابن صاحب الصلاة ، مصدر سابق، ص 438.
- 30 - الحلل الموشية، مصدر سابق، ص 127.
- 31 - الإدريسي (أبو عبد الله محمد) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت، مكتبة الحياة ، 1979، ص 210
- 32 - المنوني محمد، حضارة الموحدين، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب 1989، ص 179
- 33 - المقرئ ، مصدر سابق، ص 287 و 288.
- 34 - ابن صاحب الصلاة، مصدر سابق ، ص 445.
- 35 - نفسه.

- 36 - ابن الأحمر اسماعيل - ، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان تحقيق هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، مصر 2001 م ، ص 59
- 37 - التنسي ، مصدر سابق، ص 125.
- 38 - حبش البياتي، مرجع سابق، ص 133
- 39 - الادريسي، مصدر سابق، ص 210.
- 40 - حبش البياتي ، مرجع سابق، ص 133

قائمة المصادر والمراجع والموسوعات:

- 01-القرآن الكريم
- 02-ابن الأحمر اسماعيل، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تح. هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، مصر 2001 م
- 03- ابن بابا احمد التمبكتي، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج ، فاس 1317 هـ
- 04-ابن خلدون عبد الرحمان . التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا ، تح محمد تاويت الطنجي، القاهرة: 1370هـ / 1951م
- 05-ابن خلدون يحي ، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد،تح/ عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر 1980
- 06-ابن خلكان احمد بن محمد ابراهيمي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح. إحسان عباس ، دار صادر، بيروت، 1972م.
- 07-ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة ، تح. عبد الهادي التازي، بيروت 1964
- 08-ابن مرزوق أبو عبد الله بن محمد التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن ، تقديم محمود بوعباد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981
- 09-الإدريسي (أبو عبد الله محمد) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت، مكتبة الحياة ، 1979
- 10-التنسي محمد عبد الله ، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان - مأخوذ من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، (تح،محمود بوعباد) ط، المكتبة الوطنية . الجزائر 1985
- 11- الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن ، ج 1 ، تح محمد أبو الفضل ، دار الجيل 1988م
- 12- الزركلي (خير الدين) ، الأعلام، تح. الدهان عبد السلام
- ط11، دار العلم للملايين ، بيروت 1995

- 13-السيوطي(جلال الدين)، تاريخ الخلفاء، تنقيح محمود رياض الحلي، دار المعرفة، ط4 بيروت ، 1990م
- 14-المراكشي عبد الواحد ، وثائق المرابطين والموحدين، تح حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية ، ط 1 ، القاهرة 1997
- 15-المراكشي ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج2 دار الثقافة ط.3، بيروت 1983
- 16-المقري احمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، تح/مريم قاسم طويل ويوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، ج 1 ، ط1، بيروت 1415هـ=1995م
- 17-مؤلف مجهول ، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، ط تونس، 1129هـ
- 18-النابلسي (عبد الغني) ، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز ، تقديم أحمد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986
- 19-حبش البياني، رحلة المصحف الشريف، دار القلم، ط1، بيروت 1993
- 20-القرضاوي يوسف ، كيف نتعامل مع القرآن . دار الشروق ، ط 2 ، 2000
- 21-المنوني محمد، حضارة الموحدين، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب 1989
- 22-موسوعة أعلام العرب ، تحقيق محمد حجي ، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997م.